بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

إعداد:خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى

www.al-msjd-alaqsa.com تاريخ الطباعة: 14 شعبان 1429 هجري

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ – الحلقة الرابعة عشر

آيات القرآن الكريم ومعجزاته

الآية والمعجزة

الآية، هي كل ما يُذَكِرُنا بالله عز وجل، ويدلنا على عظمته، وعلى بديع صنعته، وآيات الله جميعها معجزة للإنسان، يعجز الإنسان أن يأتي بمثلها، أو يصنع ما هو قريب منها، ولننظر للكون من حولنا، أو لما يدور بالجوار منا، أو حتى لأنفسنا، أو داخل أنفسنا، لننظر، للشمس، للقمر، لليل، للنهار، لنقطة الماء، أو لذرة الهواء، أو حبة التراب، أو ورقة الشجر، أو لجناح البعوضة، لنأخذ أي أمر من أمور الدنيا حولنا، لننظر لقدرتنا على البصر، أو السمع، أو النطق، أو المشي، أو تحريك اصبع من أصابعنا، لننظر إلى دقات القلب، أو إنتقال المعلومات من أطرافنا لدماغنا، للدم الذي يجري في عروقنا ويحمل الهواء والغذاء، ويعود بالفضلات، لننظر إلى أي شيء، ودعونا نفكر بأبسطها على الإطلاق، لنحضر نقطة ماء ونضعها أمامنا، ثم لنقوم بجمع كافة علماء الأرض، من أقصاها إلى أقصاها، من أولهم لأخرهم، ولنحشر معهم جميع العلماء الذي قضوا من زمن آدم حتى يوم القيامة، ولنقل لهم، تعاونوا وأصنعوا لنا نقطة ماء، فماذا سيقولون، وإلى ماذا سيصلون، من المؤكد أنهم سيقولون جميعا، لا قدرة لنا على صنع مثل هذه النقطة، وأنهم سيقفوا جميعاً عاجزين عن صنع نقطة الماء، فكل ما في الدنيا معجز للإنسان، يقف الإنسان عاجزاً بشكل تام أمامه، وكل ما في الحياة هو آية من آيات الله، وبإختصار، يمكن أن نقول أن كل خلق لله هو آية، وأن الإنسان يقف عاجزا أمام كل آية، فالآية تذكره بالله، ووحدانيته، وتدبيره، وقدرته وعلو شأنه. ومع أن الله جعل حول الإنسان الآيات الكثيرة

والعديدة، ومع أن هذه الآيات جميعها معجز للإنسان، ومع أن هذه الآيات تذكر الإنسان بالله وبعظمته وقدرته، إلا أن الإنسان صار يمر عن آيات الله دون أن يتذكر الله، ودون أن يتذكر عظمته سبحانه وتعالى، ودون أن تكون هذه الآيات دالة له، تدله على هذه القدرة وعلى هذه العظمة، فصار الإنسان يشرب الماء، دون أن يسمي الله ودون أن يشكره ويحمده، صار يتناول الطعام، دون أن يلتفت لبديع صنعة الله في طعامه، صار يمشي على الأرض دون أن ينتبه لعظيم خلق الله في نفسه، وهكذا صار في جميع شؤونه. ومع هذا فلم يقم سبحانه وتعالى بإستبدالنا بخلق جديد، فهو الرحمن الرحيم، بل أخذ يذكرنا بنفسه، وهو الغني الذي لا يحتاج لنا، فأرسل لنا الرسل، رسولٌ يليه رسول، وكان كل رسول يذكر الناس بالله الواحد القهار، كي نعود له، نقدسه ونعبده، نطيعه ونطلب عونه، ولكن معظم الناس، كفرت بالرسل وكذبتها، ورفضت الهداية، وبقيت قابعة في الظلمات والضلال، فماذا فعل سبحانه وتعالى رداً على هذا التصرف؟ ماذا فعل الرحمن الرحيم؟ هل قام بتعذيبنا؟ هل أرسل علينا الملائكة لتمحونا عن وجه الأرض؟ لا لم يفعل هذا، إنما أيد رسله بالآيات الكبرى، لتكون برهاناً للإنسان، على وجود الله وعلى عظمته وقدرته، فقد أيد سيدنا صالح بالناقة، وأيد سيدنا موسى بالعصى، وبالنور الذي يخرج من يده، وأيد سيدنا عيسى أن جعله ينطق في المهد، ويشفي الأعمى والأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وما لا شك فيه أن أعظم الآيات الكبرى التي أيد الله بها رسله، كانت آية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فقد أيده عز وجل بالقرآن الكريم، حتى أننا نطلق على كل مجموعة من الكلمات في القرآن (آية)، لشده وضوح عظمة الله وقدرته فيها.

هل يجوز أن نطلق على آيات الله أنها معجزات؟

العبرة بالنية والفهم، فالآية هي الأسم الذي إستخدمه عز وجل، فإن كانت كلمة المعجزة التي تريد إستخدامها هي من قبيلٍ الوصف لهذه الآية، فلا بأس، ذلك أن كل آيات الله كبيرها وصغيرها يقف الإنسان عاجزاً أمامها، فلا حول ولا قوة إلا بالله، يقول عز وجل في سورة الكهف 18 – آية 39 (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، فالقوة لله والعجز لمخلوقاته، ولا تأتي القوة للمخلوق إلا من عند الله، عندما يشاء عز وجل، يقول سبحانه وتعالى في سورة الإنسان 76 – آية 30 (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا).

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

كيف نستخدم كلمة معجزة والرسول لم يستخدمها؟

يقول عز وجل في سورة الحشر 59 – آية 7 (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)، إنتبه للآية جيداً (وما نهاكم عنه)، هل نهانا عليه الصلاة والسلام عن إستخدام كلمة (معجزة)، فإن كان هناك نهي منه صلى الله عليه وسلم، نلتزم بالنهي ولا نخالفه، ولكنه عليه الصلاة والسلام لم ينهانا عن إستخدامها، وإستخدام هذه الكلمة ليس (عبادة) من العبادات، فإستخدامها إذن ليس ببدعة، فيكون إستخدامها (مباح)، فالأصل بالافعال الإباحة ما لم يرد دليل على التحريم، لك أن تستخدمها أو تستخدم غيرها، وبما أن معظم المسلمين في بقاع الأرض يستخدمون كلمة (المعجزة) و(الإعجاز) فلا ضير من إستخدامها ولا ضرر.

ما العلاقة بين التحدي والإعجاز؟

يتبادر لنا أحيانا عندما نقرأ أية من آيات القرآن الكريم أن الله يتحدانا، كما في قوله عز وجل في سورة البقرة 2 – آية 23 (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، والسؤال الذي نطرحه على أنفسنا، من نحن، ومن الله؟ وما هو مقامنا، وما هو مقام الله؟ وما هي قدرتنا، وما هي قدرة الله؟ وما هو علمنا، وما هو علم الله؟ ونحن نعلم أن القوة والقدرة والعلم وكل شيء لله وحده، وأن كل مخلوقاته عز وجل عاجزة لا تقوى على تحريك ساكن، ولا حتى على إسكان متحرك إلا إذا شاء عز وجل ومكّن، فالذي في الآية الكريمة ليس بتحدي، إنما هو نور وهداية وإرشاد، يدل الله به عبادة ويرشدهم إلى طريقةٍ يستدلوا بها على عجزهم، لعلهم يعودوا ويرجعوا له سبحانه وتعالى، فالله أعلم بنا من علمنا بأنفسنا، ويعلم عجزنا وتقصيرنا وعدم إستطاعتنا على الأتيان بشيء، ونحن البشر نعتقد أحيانا أننا نستطيع ونقدر، وإلا فلماذا حاول بعض الشعراء أن ينظموا كلمات يقلدوا بها القرآن؟ أليس هذا من جهلهم، وعدم إعترافهم بعجزهم وتقصيرهم؟ فما نراه في آيات القرآن ليس بتحدي وحاشى لله أن يجعل الله من عباده نداً له يتحداهم، ولكنه إرشادٌ لهم على ضعفهم وتقصيرهم وعجزهم، رحمة منه سبحانه وتعالى، فهو يعطيهم فرصةً أخرى للعودة للصراط المستقيم.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

الإعجاز والمعجزة

الإعجاز: إثبات العجز، والعجز: ضد القدرة، وهو القصور عن فعل الشيء. والمعجزة: هي أمر خارق للعادة مقرون بالظاهر بالتحدي سالم عن المعارضة. يظهر على يد النبي أو الرسول موافقاً لدعواه.

شروط المعجزة

1. أن تكون المعجزة خارقة للعادة غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية.
2. أن تكون المعجزة في ظاهرها مقرونة بالتحدي للمكذبين أو الشاكين.
3. أن تكون المعجزة سالمة عن المعارضة، فمتى أمكن أن يُعارض هذا الأمر ويأتي بمثله، بطل أن تكون معجزة.

الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

قد يكرم الله تعالى بعض أوليائه من المتقين الأبرار بأمر خارق يجريه له، ويسمى ذلك: الكرامة. وثمة فرق شاسع بين المعجزة والكرامة، لأن الكرامة لا يدعي صاحبها النبوة، وإنما تظهر على يده لصدقه في إتباع النبي. لأن هؤلاء الأبرار ما كانت تقع لهم هذه الخوارق لولا اعتصامهم بالاتباع الحق للنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يبين لنا أن شرط الكرامة للولي صدق الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم، لكن ليس من شرطه العصمة، فان الولي قد يقع في المعصية، أما الأنبياء فقد عصمهم الله تعالى. أما السحر فهو أبعد شيء عن المعجزة أو الكرامة، وان كان قد يقع فيه غرابة وعجائب، لكنه يفترق عن المعجزة والكرامة من أوجه كثيرة تظهر في شخص الساحر وفي عمل السحر.

فيما يفترق به الساحر عن الولي

1- ركوب متن الفسق والعصيان. **2**-الطاعة للشيطان. **3**- التقرب إلى الشياطين بالكفر والجناية والمعاصي. **4**-الساحر أكذب الناس وأشدهم شراً.

وأما عمل السحر فقد يكون مستغرباً طريفاً، لكنه لا يخرج عن طاقة الإنس والجن والحيوان، كالطيران في الهواء مثلا، بل هو أمر مقدور عليه لأنه يترتب على أسباب إذا عرفها أحد وتعاطاها صنع مثلها أو أقوى منها. لذلك ما أن نواجه السحر بالحقيقة حتى يذهب سدى، {وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: **69**]. ومن هنا خضع السحرة لسيدنا موسى عليه السلام، لأنهم وهم أعرف الناس بالسحر، كانوا أكثر الناس يقينا بحقية معجزته، وصدق نبوته، فما وسعهم أمام جلال المعجزة الإلهية إلا أن خروا سجدا وقالوا: {آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى} [طه: **70**].

أنواع المعجزة

تنقسم المعجزة إلى قسمين: القسم الأول: المعجزات الحسية: مثل: معجزة الإسراء والمعراج، وإنشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، تكثير الطعام القليل... القسم الثاني: المعجزات العقلية: مثل الإخبار عن المغيَّبات، والقرآن الكريم. وقد جرت سنة الله تعالى كما قضت حكمته أن يجعل معجزة كل نبي مشاكلة لما يتقن قومه ويتفوقون فيه. ولما كان العرب قوم بيان ولسان وبلاغة، كانت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى هي: القرآن الكريم.

تحدي القرآن للعرب وبيان عجزهم

قلنا أن التحدي ما هو إلا الظاهر، والمقصد منه إرشاد الناس إلى طريقة يستدلوا بها على عجزهم، لعلهم يرجعون لطريق الهداية والصراط المستقيم، وقد تحدى الله العرب – وهم أهل الفصاحة– بل العالم بالقرآن كله على رؤوس الأشهاد في كل جيل بأن يأتوا بمثله، فقال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا

صَادِقِينَ} [الطور: 33-34]. وقال تعالى: {قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: 88]. فعجزوا عن الإتيان بمثله. ولما كبلهم العجز عن هذا، فلم يفعلوا ما تحداهم، فجاءهم بتخفيف التحدي، فتحداهم بعشر سور، فقال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [هود: 13-14]. ثم أرخى لهم حبل التحدي، ووسع لهم غاية التوسعة فتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة، أي سورة ولو من قصار السور، فقال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: 38].

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com	القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9 ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com www.a-q-s-a.com